

السلام عليكم ومرحبا في الاستماع لعظة اليوم الاحد الأول في هذه السنة الجديدة 2020 وبهذه المناسبة أتمنى لكم الصحة والسلام والنجاح. ودعاؤنا الى الله أبينا أن يحفظنا في نوره وكلمته كل يوم. وأول عظة في هذه السنة هي من إنجيل يوحنا؛ الاصحاح 10 والايات 22 الى 30. اليكم القراءة باسم يسوع:

وَكَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ وَكَانَ شِتَاءً. وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ. فَاحْتَاطَ بِهِ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: إِلَى مَتَى تَعَلِّقُ أَنْفُسَنَا؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا جَهْرًا. أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. الْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي وَلَكِنَّكُمْ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي كَمَا قُلْتُ لَكُمْ. خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبِعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَخْطُفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. أَبِي الَّذِي أُعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطِفَ مِنْ يَدِ أَبِي. أَنَا وَالْأَبُ وَاحِدٌ.

هذه كلمة الله

في بداية هذا الاصحاح الرب يسوع قال أنه هو الباب إلى حظيرة الخراف وأن الله هو البواب الذي يفتح له الباب والخراف تسمع صوته فيدعو خرافه الخاصة بأسماء ويخرجها ويسير أمامها والخراف تتبعه لأنها تعرف صوته. بهذا صرح أن جميع الذين أتوا قبله هم سراق ولصوص. وقال أيضا أن السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك. وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل. أنا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يندل نفسه عن الخراف. وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني كما أن الأب يعرفني وأنا أعرف الأب. وأنا أضع نفسي عن الخراف. لهذا يجيبني الأب لأني أضع نفسي لأخذها أيضا. ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي. لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن أخذها أيضا. هذه الوصية قبلتها من أبي.

في العهد القديم الله قال أنه راعي إسرائيل وحافظه. ونعرف أيضا في قلوبنا هذا المزمور من داود، يقول: الرَّبُّ رَاعِيٌّ فَلَا يُعْوزُنِي شَيْءٌ. فِي مَرَاعٍ خُضِرٍ يُزْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي. يَزِدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سَبِيلِ الْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ وَعُكَّاؤُكَ هُمَا يُعَزِّيَانِي. تَرْتَبُ قُدَّامِي مَائِدَةٌ تَجَاهَ مُضَائِقِي. مَسَحَتْ بِالذَّهْنِ رَأْسِي. كَأْسِي رِيًا. إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتَّبِعَانِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي وَأَسْكُنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى مَدَى الْأَيَّامِ. والان الرب يسوع يذكر بوضوح أنه هو الراعي الصالح بالمقارنة للذين أتوا قبله ومشيرا في نفس الوقت الى المسحاء والانبياء الكذبة الذين يأتون بعده.

الله واحد والوسيط بين الله والناس هو الانسان يسوع المسيح. وَالْيَهُودُ تَجَمَّعَ حَوْلَ يَسُوعَ وَسَأَلُوهُ: حَتَّى مَتَى تُثَبِّتِنَا حَائِرِينَ بِشَأْنِكَ؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ حَقًّا، فَقُلْ لَنَا صِرَاحَةً. اليهود كانوا ينتظرون مجيء المسيح ولما ظهر لهم ما عرفوه. سالوا مرة يوحنا المعمدان نفس السؤال. فَأَعْتَرَفَ هُوَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقْرَبَ أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ الْمَسِيحَ. والان يسألون يسوع وهم ما اعتبروا لا كلامه ولا أعماله التي يشهد لها موسى والانبياء. فقال لهم في هذا الانجيل: أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا سَتَهْدِيكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، هَذِهِ الْكُتُبُ تَشْهَدُ لِي وَلَكِنَّكُمْ تَرْفُضُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ الْحَيَاةُ. وأقوال ربنا يسوع تتوجّه للمدعين التقوى والايمان بالله والمسيح ولكنهم يرفضون كلمة المسيح والطاعة له مفضلين دينهم وشهوات العالم؛ والعالم بما فيه من أديان وغنى وسلطين هو خاضع لعدو المسيح والحياة.

والرب يسوع هو فادينا العظيم وهو المنتصر على إبليس وعلى العالم. يقول التلميذ والرسول يوحنا في نص اليوم أنه كَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ وَكَانَ شِتَاءً. وسمي أيضا عيدُ التَّجْدِيدِ وعيد الأناوار. والنور جميل. فيه ضمان ونظام. والنور ينبع من كلمة الله وكمة الله هو المسيح الذي يبشرنا بقوله: أَنَا نُورُ الْعَالَمِ، مَنْ يَنْبَغِي فَلَا يَتَخَبَّطُ فِي الظَّلَامِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ. ويقول لنا: أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. يسوع هو الوحيد الذي ينير الناس بمعرفة الله ومحبه وجوده. يسوع، شمس البر الحامل معه الشفاء والحرية من عبادة الخطية والموت ظهر. والعالم رفضه مفضلا الظلام. وأعمال الظلام ظاهرة في كل مكان بالفساد والتجديف. والفرد خوفا من الناس يختار يتبعهم للحفاظ على هويته ولا يكرهه الجيران. أما من يحب الرب يسوع فهو يحفظ كلامه وهو يعرف ما صيته التي هي المحبة والغفران. والمحبة دون غفران للمصالحة والسلام ليست محبة.

ويسوع أثبت لنا محبة الله كما هو مكتوب: اللهُ أَثَبَّتْ لَنَا مَحَبَّتَهُ إِذْ وَنَحْنُ مَا زِلْنَا خَاطِئِينَ مَاتَ الْمَسِيحُ عِوَضًا عَنَّا، وَمَا دُمْنَا الْآنَ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِدَمِهِ فَكَمْ بِالْآخَرَى نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْعُصْبِ الْآتِي. فَإِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءُ قَدْ تَصَالَحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَكَمْ بِالْآخَرَى نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ وَنَحْنُ مُتَصَالِحُونَ. سألوا يسوع: إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا صِرَاحَةً. وَيَسُوعُ أَجَابَهُمْ: قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. وما آمنوا لان كان عندهم دينهم وموسى مفتخرين به. مثل المسلمين. لَهُمْ غَيْرَةٌ لِلَّهِ وَلَكِنْ لَيْسَ حَسَبَ الْمَعْرِفَةِ. لِأَنَّهُمْ يَجْهَلُونَ بَرَّ اللهِ وَهُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يُثْبِتُوا بَرَّ أَنْفُسِهِمْ. لَمْ يُخْضَعُوا لِبَرِّ اللهِ لِأَنَّ غَايَةَ النَّامُوسِ هِيَ الْمَسِيحُ لِلْبَرِّ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ.

الله شهد ليسوع المسيح عندما قال لموسى: أَقِيمْ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي فَمِهِ فَيَكْلِمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيَهُ بِهِ؛ وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أَطَالِبُهُ. ويسوع أكمل إرادة الله بأعماله وأقواله ودمه الطاهر للعهد الجديد. وجميع الأنبياء شهدوا ليسوع أن كل من يؤمن به ينال بإسمه غفران الخطايا. ويسوع كشف من هو بالحق: أَنَا وَالآبَ وَاحِد. ويسوع أعلن جوهره الإلهي موافقا لإعلان الله في المزمور الثاني: أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَالدُّنْيَا. والرب صرح أيضا علانية عندما تعمد يسوع على يد يوحنا المعمدان

قائلا: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرْرْتُ. ثم على جبل التجلي الله قال: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا. وفي مناسبة أخرى جَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: قَدْ مَجَّدْتُهُ وَسَأْمَجَّدُهُ أَيْضاً. والرب يسوع بشر لتلاميذه: من رأيي فقد رأى الابن. إيماننا إذن هو مبني لا على تعاليم بشرية لكن على شهادة الرسل والانبياء وعلى يسوع الحي. المجد لله الذي عرفنا يسوع ابنه. أَنَا وَالْأَبُ وَاحِدٌ. يسوع يؤكد شخصيته الالهية. كما لله له الإرادة والسلطة والقدرة والاعمال والحكم كذلك للأبن الذي أعطاه الله نفس السلطان في السماء وعلى الارض. ليسوع نفس الجوهر والطبيعة الإلهية كما لله الأب. في الاصحاح 17 في هذا الانجيل صلى ربنا يسوع أن يكون تلاميذه واحداً كما هو واحد مع الله أبيه. وهذه الوحدة هي هبة لنا من الله وهي قائمة على وحدة الأب والابن وهي أساس المحبة الأخوية. الله واحد في الكلمة والروح، فهو الأب والابن والروح القدس.

الله الاب يحب الابن والابن يحب الأب بالروح القدس. والابن يريد أن يحب المؤمنين بعضهم بعضا بالحب الذي أحبنا به. هكذا صلى ربنا يسوع: وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْأَبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. هذه هي إرادة المسيح وإرادة الله الأب: أن تعمّ المحبة والسلام. هذا هو الصلاح والبر ومن لا يمارسه فهو ليس من الله. وكذلك من لا يحب أخاه. ويقول أيضا: إذن يا إخوتي، لا تتعجبوا إن كان أهل العالم يبغضونكم! إن محبتنا لإخوتنا تبين لنا أننا انتقلنا من الموت إلى الحياة. فالذي لا يحب إخوته فهو باق في الموت.

وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضاً بَعْضُكُمْ بَعْضاً. بِهِذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضاً لِبَعْضٍ. هذا قول ربنا يسوع المسيح له المجد. وروحه القدس فينا ينتج ثمر الله الذي هو المحبة لان الله محبة. وبهذا يتميز أبناء النور وأبناء الظلام. مَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي النُّورِ وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ إِلَى الْآنَ فِي الظُّلْمَةِ. وَنَحْنُ نُحِبُّ اللَّهَ لِأَنَّهُ هُوَ أَحَبُّنَا أَوَّلاً. وَإِنْ قَالَ أَحَدٌ: إِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ، وَأَبْغَضُ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. لِأَنَّ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يُبْصَرَهُ؟ وَلَنَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ: مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضاً. وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ. وَأَخيراً أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لَا تَفْشَلُوا فِي عَمَلِ الْخَيْرِ. افْرَحُوا؛ تَشَجَّعُوا؛ عَيْشُوا بِسَلَامٍ. وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ. وَلِتَكُنْ مَعَكُمْ جَمِيعاً نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ. آمِينَ.